

أَتَمُّ إِلَى سَيِّدِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْظِعَةِ الْحَسَنَةِ

رسالة المسجد

تصدر عن وزارة الشؤون الدينية والأوقاف - الجزائر، العدد الأول، جمادى الثانية 1424 هـ. الموافق لشهر أوت 2003 م، رقم د 1112-4504

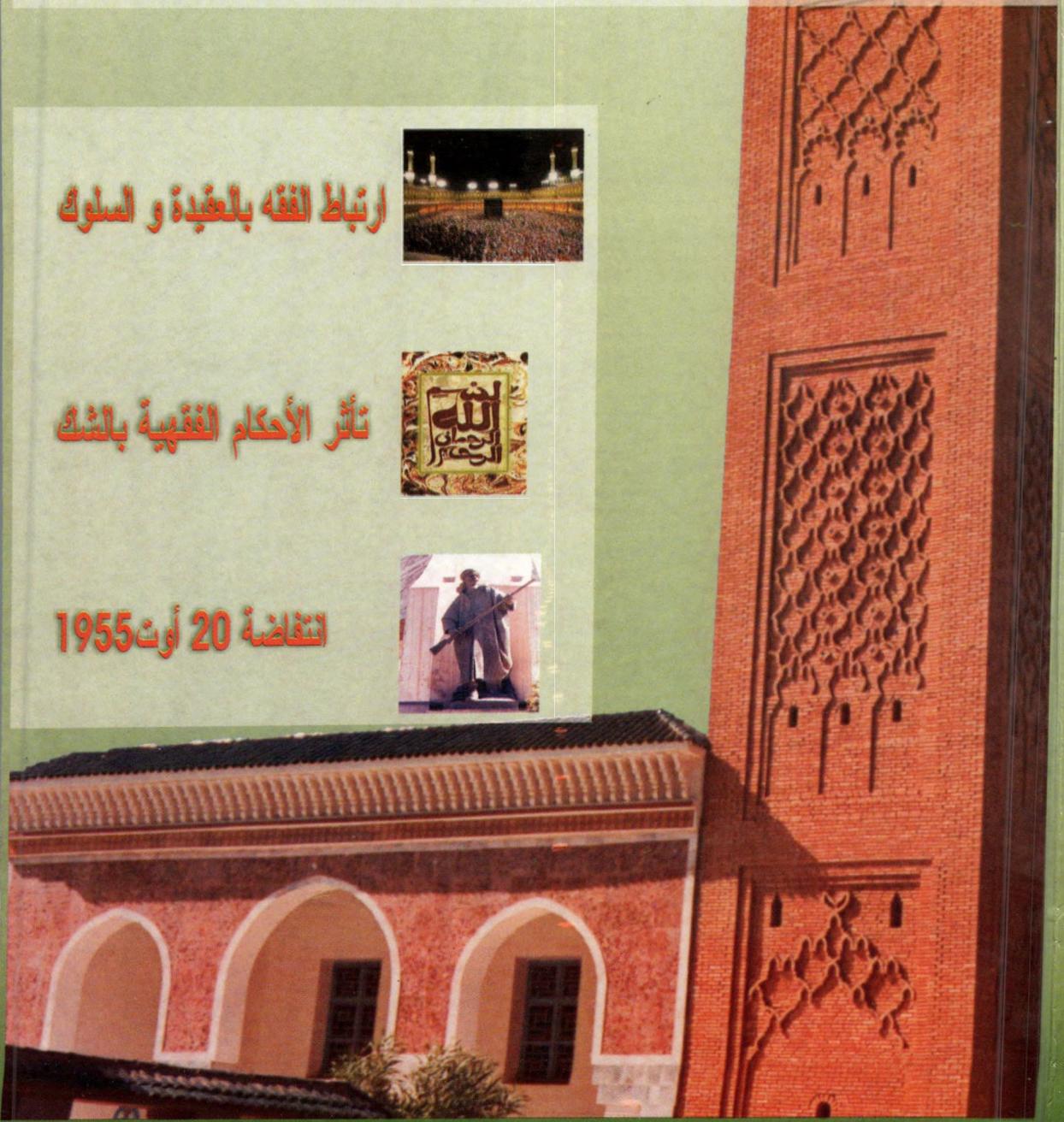
ارتباط الفقه بالعقيدة والسلوك



تأثير الأحكام الفقهية بالشك



انتفاضة 20 أوت 1955



رسالة المسجد

العدد الأول، السنة الأولى، جمادى الثانية 1424هـ / أوت 2003

محتويات العدد

(2) الافتتاحية:

الدراسات:

- (5) المناهج المعاصرة في تفسير القرآن
- (16) ارتباط الفقه بالعقيدة والسلوك
- (29) تأثير الأحكام الفقهية بالشك
- (42) ثقافة الإمام
- (47) النظرة التجزيئية إلى الإسلام

ملف العدد: [ذكرى يوم المجاهد]

- (50) نص بيان أول نوفمبر 1954
- (55) انتفاضة 20 أوت وأثرها
- (66) الذكرى المزدوجة ليوم المجاهد
- (76) قصيدة الملف: "الذبيح الصاعد"

متفرقات:

- (81) خطبة العدد
- (89) نشاط الوزارة
- (95) خير جليس

هيئة التحرير

المدير العام مسؤول النشر:

د. بوعبد الله غلام الله

وزير الشؤون الدينية والأوقاف

رئيس التحرير:

د. محمد عيسى

مدير التوجيه الديني والتعليم

القرآني

مستشار المدير العام:

أ. حمزة يدوغي

المستشار الثقافي للسيد الوزير

العدد الأول من "رسالة المسجد" بعد العدد التجريبي الذي أحرز نجاحاً مقبولاً وهو العدد الذي يؤسس لهذه النشرة الموجهة بصفة خاصة إلى أئمتنا الأفاضل، والتي سوف تتناول الموضوعات التي تهمهم في مختلف العلوم الإسلامية، الدينية منها واللغوية، وما يتعلق كذلك بالدراسات القرآنية وعلوم السنة التي يحتاج إليها الإمام في إعداد مواعظه وخطبه؛ والذي نأمله هو أن يأتي تناول هذه الموضوعات بحيث يستجيب للحاجات المستجدة ويستنبط الحلول المناسبة للمشاكل الطارئة.

فما دامت رسالة محمد صلى الله عليه وسلم هي خاتمة الرسالات السماوية فلا شك أنها تحمل في طياتها ما يجعلها صالحة لكل زمان ومكان، بحيث لا تضل ولا تبلى، لأن ما يضل ويبلى هو ما كان مرتبطاً بزمان معين أو بمجتمع محدود. أما رسالة سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام فقد قال عنها رب العزة وهو يخاطب نبيه ورسوله الكريم: (وما أرسلناك إلا كافة للناس بشيراً ونذيراً) [سبا/ 28].

إن المشكل المطروح يتمثل في تصورنا لشرعية الإسلام التي تختلف عن بقية الشرائع السابقة عليها، وقد قال تعالى: (لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجاً) [المائدة/ 48].

وإذا كانت الشريعة لا تطبق إلا في زمان معين وفي مجتمع محدد (أي في مكان معين) وإن الأزمنة والأمكنة أو المجتمعات تتغير وتختلف فكيف يمكن أن تصور أن ما يصلح لهذا الزمان وهذا المكان يجب أن يصلح هو نفسه لزمان ومكان مختلفين عنهما؟

إن هذا التصور السطحي للموضوع هو الذي يعتمد عليه الملاحدة واللاكيون الذين يوهمون الناس بأن الأحكام الدينية مطلقة لا زمنية، ومن ثم فإنها غير قابلة لتطبيق على ما هو

زماني ومحدود في مكان، ومحسبون أنهم بذلك يضعون حاجزاً كثيفاً بين الدين وبين الواقع الاجتماعي الذي لا يحكمه في زعمهم إلا العلم الوضعي .

إن الأمر الذي يغفلون عنه هو خطأهم في ربط الأحكام الفقهية النسبية بالمقاصد الشرعية المطلقة والمطابقة بينهما، ولا يتصورون الفرق بين الأحكام الفقهية الخاضعة للزمان وللخصوصية المجتمع، وبين المقاصد الشرعية العامة التي تعلو عن الزمان والمكان، وهي في الواقع تعبير عن سمو المعاني الإنسانية وعن تعالي القيم الأخلاقية التي تشترك فيها الإنسانية كلها قديمها وحديثها، حاضرها وغابرها، مثل قيم الحق والخير والعدل والجمال . . والتي تفسر استحقاق الإنسان (كل إنسان) للكرامة والتي هي مصدر ما نسميه حقوق الإنسان .

إذن هناك فرق بين الحكم الفقهي الذي هو تعبير تقريبي نسبي ظرفي عن قيمة إنسانية مطلقة وبين هذه القيمة المطلقة، ومن ثم فإن هذا التعبير (الحكم الفقهي) يختلف من مجتمع لآخر، ومن زمن لآخر، ومن مذهب لآخر، أما القيمة المعبر عنها بذلك الحكم وصلاحه، فإنها تبقى هي المرجع والمقياس الذي يحدد سلامة ذلك الحكم، بحيث يكون حكماً صالحاً كلما اقترب من القيمة، وقليل الصلاحية كلما ابتعد عنها، ومهما اقترب منها فإنه لا يستطيع أن يتطابق معها ما دامت القيمة مطلقة والحكم الفقهي ظرفياً نسبياً .

إن هذا التمييز بين الأحكام الصادرة عن الفقهاء وفتاواهم المتصلة اتصالاً وثيقاً بالظروف الثقافية والاجتماعية والاقتصادية وحتى المناخية والبيئية التي شرعوا فيها، وبين القيم الدينية والأخلاقية (المقاصد الشرعية) التي اعتمدوا عليها في إصدار تلك الأحكام والفتاوى هو الذي يمكننا عند التأمل من إثبات صلاحية رسالة سيدنا محمد محمد صلى الله عليه وسلم وشرعيته لكل زمان ومكان .

وإن هذا الفهم سوف يسهل علينا مثلاً دراسة أركان الإسلام من منظور علمي معاصر يختلف عن المنظورات المتقدمة، فيساعدنا علم النفس الاجتماعي مثلاً في كيفية اعتماد خطبة

الجمعة ومختلف المواعظ فيما يسمى "تغيير الاتجاهات" وتصحيح السلوك وإبعاد الشباب عن
المفاسد . . .

ويساعدنا علم الاقتصاد في كيفية استثمار أموال الزكاة بحيث تحقق المعنى الاشتقاقي
لكلمة الزكاة التي تعني النمو، كيف توجه أموال الزكاة إلى التنمية وليس إلى الاستهلاك .
وتساعدنا علوم العلاقات في اكتشاف الكثير من الترابطات المتضمنة في الشريعة بين العقيدة
والتشريع وأثرهما في السلوك، وما هي حدود الشك وحدود اليقين أو على الأصح ما هو
مصدرهما دون أن يؤدي ذلك إلى الخلط بين المجالين ؟

هذه بعض الجوانب التطبيقية التي يمكن للقارئ أن يطلع عليها في هذا العدد من "رسالة
المسجد" والتي نرجو أن تفتح المجال للتفكير ولمساهمة الأئمة والمثقفين بصفة عامة في استثمار
هذا المنبر وإثراء هذه الموضوعات وغيرها من المسائل التي ستساهم -لا محالة- في إثراء
الأفكار وتوضيح العلاقات الصحيحة بين الدين وبين المجتمع .

وبما أن هذا العدد من "رسالة المسجد" صادف صدوره شهر أوت ، الذي يمكن أن
ندعوه شهر التضامن والانتصار، حيث كانت أحداث 20 أوت 1955 بقيادة البطل الشهيد
زيغود يوسف حدثاً فاصلاً في تجذير الثورة وتحطيم خرافة التفوق العسكري الفرنسي، وكانت
في نفس الوقت تعبيراً عن الثورة عن تضامن الشعب الجزائري مع الملك المناضل المرحوم محمد
الخامس الذي عزلته فرنسا عن عرشه في 20 أوت من سنة 1953 بسبب مواقفه الوطنية
وانتصاره للمقاومة .

فقد رأينا أن يكون ملف العدد عن هذه المعركة الفاصلة، ونرجو أن نكون بذلك قد قدمنا
معلومات كافية تساهم في فهم بعض أحداث الثورة ودراسة وقائعها دراسة تحليلية موضوعية .

✍ د . بوعبد الله غلام الله / وزير الشؤون الدينية والأوقاف